

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْلُ الْحَدَّ مِنَ الطَّلاقِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْخَلَقِ، الَّذِي امْتَنَ عَلَى عِبَادِهِ بِدِينِ الْيُسْرِ وَالْوِفَاقِ، وَشَرَعَ لَهُمْ مَا يُبَعِّدُهُمْ عَنِ النِّزَاعِ وَالشَّقَاقِ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَشْكُرُهُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الَّذِي عَلَا عَلَى الْخَلْقِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَفَاقَ، وَعَلَى آهِ وَأَصْحَابِهِ، وَأَتَبَاعِهِ وَأَحْبَابِهِ إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْتَّلَاقِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ لِعِبَادَتِهِ، وَجَعَلَ نَسْلَ الْإِنْسَانِ مِنْ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ: ذَكَرٌ وَأُنْثَى، يَتَمُّ التَّقَوُّهُمَا عَلَى بِسَاطِ الزَّوْجِيَّةِ فِي ظَلَالِ الْإِسْلَامِ، وَيُكَوِّنُانِ بِتَعَاوُنِهِمَا وَتَفَاهُمِهِمَا النَّوَّاءَ الْأُولَى لِلْمُجَتمَعِ الْمُسْلِمِ، وَهِيَ نَوَّاءُ حَافِظِ الْإِسْلَامِ عَلَى اسْتِمْرَارِهَا وَاسْتِقْرَارِهَا بِتَوْجِيهِاتِهِ وَإِرشَادَاتِهِ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ بِنَاءَ الْأَسْرِ فِي الْإِسْلَامِ قَائِمٌ عَلَى الرَّحْمَةِ وَالْأَطْمَئْنَانِ النَّفْسِيِّ الْمُتَبَادِلِ، وَلَيْسَ عَلَى مُجَرَّدِ الْعَاطِفَةِ الَّتِي تَثُورُ ثُمَّ لَا تَتَبَثُ أَنْ تَغُورَ، وَيُصَوِّرُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذَا الْمَعْنَى أَبْلَغَ تَصْوِيرِ فِي قَوْلِ الْحَقِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَنْ إِيمَانُهُ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذَيْنِ لِقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ ﴾^(١)، فَالْمَوَدَّةُ وَالرَّحْمَةُ هُمَا أَسَاسُ بِنَاءِ الْأَسْرَةِ الْمُتَبَدِّلِينِ، تَسْتَمدُ الْأَسْرَةُ مِنْ عُمْقِهِمَا وَرُسُوخِهِمَا بِقَاءَهَا وَاسْتِمْرَارَهَا، فَيَهْنَا كُلُّ مِنْ زَوْجَيْنِ فِي ظِلِّ سَكْنِهِ إِلَى الْآخَرِ، وَيَنْعَمَانِ جَمِيعًا بِالْحَيَاةِ السَّعِيدَةِ الرَّغِيدَةِ.

(١) سورة الروم / ٢١.

عبد الله:

إنَّ كُلَّ زَوْجٍ صَالِحٍ يَقِفُ أَمَامَ كُلِّ سَبَبٍ مِنْ أَسْبَابِ الْكَرَاهِيَّةِ الَّتِي قَدْ تَقَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ؛ لِيَجِدَ لَهُ مَا يُنَاسِبُهُ مِنْ حُلُولٍ نَاجِعَةٍ، فَيُسُوِّيَ أَمْرَ مُشْكَلَتِهِ بِأَيْسَرِ حَلٍّ وَأَقْوَمِ عِلاجٍ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْتَقْحِلَ الدَّاءُ وَيَلْجُأَ إِلَى الطَّلاقِ، وَهُوَ يُدْرِكُ تَمَامًا أَنَّ حُسْنَ الْإِخْتِيَارِ فِي بِدايَّةِ الرِّزْوَاجِ لَهُ أَثْرٌ كَبِيرٌ فِي اسْتِقْرَارِ الْبَيْوْتِ وَهَنَاءِ النُّفُوسِ، فَيَهْتَدِي بِهَدِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَصِيَّتِهِ الرَّجُلَ بِالْاِقْتِرَانِ بِذَاتِ الدِّينِ، كَمَا تَأْخُذُ الْمَرْأَةُ بِوَصِيَّتِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فِي الْاِقْتِرَانِ بِالصَّالِحِ فِي دِينِهِ وَخُلُقِهِ، وَبِهَذَا - يَا عِبَادَ اللَّهِ - تُحلُّ أَكْثُرُ الْمُشْكَلَاتِ، ذَلِكَ لِأَنَّ الْخُوفَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي يَغْرِسُهُ الدِّينُ فِي نَفْسِ كِلِّ الزَّوْجَيْنِ يَمْنَعُهُمَا مِنَ الْإِقْدَامِ عَلَى مَا يُشَتَّتُ شَمْلُ الْأُسْرَةِ، وَيَبْعُدُ عَنْهُمَا شَبَحَ الطَّلاقِ وَوَقْعَهُ الْأَلِيمِ، فَلَا يَلْجَآنَ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ اسْتِعْصَاءِ كُلِّ الْحُلُولِ لِلْعِلاجِ، وَقَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: إِنَّ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَّةِ إِلَى الطَّلاقِ حَدَاثَةُ الزَّوْجَيْنِ، أَوْ التَّبَاعِينَ الْكَبِيرَ بَيْنَهُمَا فِي السُّنْنِ، أَوْ التَّقْتِيرَ أَوْ التَّبْذِيرَ الْمَالِيِّ مَا بَيْنَهُمَا، أَوْ عَدَمِ الْإِنْجَابِ، أَوْ تَعْدُدَ الزَّوْجَاتِ، وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَسْبَابِ وَأَشْبَاهُهَا - يَا عِبَادَ اللَّهِ - لَا تَقُومُ عَائِقًا أَمَامَ الزَّوْجَيْنِ الَّذِيْنِ يَخافُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَيُرَأِبُّانِهِ، بَلْ هِيَ أَمَامَ نَاظِرِيهِمَا مُشْكَلَاتُ هَيْنَةً، وَجَهَ الدِّينُ الْحَنِيفُ إِلَى طُرُقِ مُعَالِجَتِهَا وَحَلَّهَا.

إِيَّاهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ إِدْرَاكَ كُلِّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ لِمَكَانَةِ الْأُسْرَةِ، وَوُجُوبِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى كِيَانِهَا، يَحْمِلُهُمَا عَلَى تَجاوزِ جَمِيعِ الْخِلَافَاتِ الَّتِي قَدْ تَقَعُ بَيْنَهُمَا، وَعَلَى تَحْمُلِ الْأَخْطَاءِ الَّتِي قَدْ تَبَدُّرُ مِنْ أَحَدِهِمَا تَجَاهَ الْآخَرِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ((كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءُ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)), وَلَقَدْ نَبَّهَ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْأَزْوَاجَ لِلْبَحْثِ عَنِ الْجَوَابِ الْطَّيِّبِ الْمُحَبَّبِ فِي نُفُوسِ أَهْلِيهِمْ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَعَاشُوْهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنَّ

كِرْهَتُمُونَ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا^(١)، وجاء في الحديث عن رسول الله ﷺ قوله: ((لا يُفرك - أي: لا يُبغض - مؤمنٌ مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي عنها آخر))، والحديث يقدّم حالاً سهلاً ميسراً لكل زوج لم يوجد في زوجته ما يحب، وذلك بأن يتذرّب الجوانب الخلقية الأخرى من حياتها؛ ليجد أخلاقاً ترضيه منها، ولا بد أنه واجد ذلك لا محالة عندما يحاول النظر من زوايا متعددة، وإذا كان الإنسان يرى قصور نفسه وعدم كمالها، فلا ينتظر الكمال من الآخرين، ولكن يسعى إلى تحقيقه مع إمعان النظر في الإيجابي من السلوك.

أيها المؤمنون:

إِنَّ بِمَقْدُورِ الْأَسْرِ الْمُسْلِمَةَ أَنْ تُقْلِلَ مِنْ حَالَاتِ الطَّلاقِ مَعَ إِخْلَاصِ الْقَصْدِ، وَالْفَقِهِ بِالْحُكْمِ الْأُسْرَةِ فِي الْإِسْلَامِ، وَتَرْبِيَةِ النُّفُوسِ عَلَى الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمُرَاقبَتِهِ فِي كُلِّ شَأْنٍ وَحِينَ، وَأَنْ يَفْقَهَ الرَّجُلُ أَنَّ قَوْمَتَهُ عَلَى الْمَرْأَةِ لَا تَعْنِي تَسْلُطَ الْجَبَارِينَ وَغَطْرَسَةَ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَإِنَّمَا تَعْنِي التَّوْجِيهُ بِالِّتِي هِيَ أَحْسَنُ لِلِّتِي هِيَ أَقْوَمُ، وَالْتَّعَاوُنُ عَلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى؛ انطلاقاً مِنْ تَدْبِرِ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: «وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ»^(٢)، وَقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ((خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي)), فَانظُرُوا - عِبَادَ اللَّهِ - كَيْفَ يُضيقُ الْإِسْلَامُ الْخَنَاقَ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مُفْضٍ إِلَى الطَّلاقِ، وَقَوْلُهُ ﷺ: ((وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي)) أي: اتخذوني قدوتكم في معاملة أزواجهم.

أيها المؤمنون:

ما أكثر السنن التي سنها النبي ﷺ في معاملة الرجل لأهله، والتي يجد الأزواج عند مراعاتها مع أزواجهم نتائجها المؤثرة في تمتين العلاقة الزوجية، وتوثيق رباط المحبة والمودة، فمن ذلك ما ورد عنه ﷺ من مسابقة لأهله جرياً،

(١) سورة النساء / ١٩ .

(٢) سورة البقرة / ٢٢٨ .

وَكَيْفَ كَانَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - يُوقِظُ أَهْلَهُ لِيَشْهُدُوا مَعَهُ الْخَيْرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَكَيْفَ كَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي مَنْزِلِهِ يَخْدُمُ نَفْسَهُ، وَيَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، بِمَعْنَى أَنَّهُ يُسَاعِدُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْبَيْتِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْوَالِهِ مَعَ أَزْوَاجِهِ الَّتِي لَوْ تَتَبَعَّهَا الْمُسْلِمُ لَوَجَدَ مَعْنَى حُسْنِ الْعِشْرَةِ وَطَيْبِ الْمُعَامَلَةِ فِيمَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ، وَالْحَاصلُ أَنَّ شَيْئًا مِنْ تَرْفِيهِ الرَّجُلِ عَنْ أَهْلِهِ، وَمُشارِكتِهِ لَهُمْ فِي أَعْمَالِ الْبَيْتِ، وَالتَّعَاوُنُ عَلَى أَدَاءِ الْعِبَادَاتِ، وَالْخُرُوجُ لِلرِّحْلَاتِ الْهَادِفَةِ، وَإِقَامَةِ الْمُسَابِقَاتِ الْمُنَاسِبَةِ لِلأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ، وَمَشْوَرَةِ الرَّجُلِ أَهْلَهُ، وَمُقَابِلَتِهِ لَهُمْ بِالنِّظَرَةِ الْحَانِيَةِ وَالْبَسْمَةِ الطَّيِّبَةِ، وَحُسْنِ الإِطْرَاءِ وَالثَّنَاءِ، وَطَيْبِ الْمُلَاطَفَةِ، وَحِرْصِهِ عَلَى الطَّيِّبِ وَالزَّينَةِ، وَصَلَتِهِ لِأَهْلِ زَوْجِهِ وَأَقْارِبِهَا، فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَأَمْثَالِهِ مَا يُقُوِّي رِبَاطَ الزَّوْجِيَّةِ، وَيَشُدُّ أَوَاصِرَ الْمَحَبَّةِ وَيَعْضُدُ الْوَفَاءَ، وَيُبَعِّدُ عَنِ الزَّوْجَيْنِ أَسْبَابَ الْكَرَاهِيَّةِ وَالْتَّنَافِرِ وَالْبَغْضَاءِ.

فَانْتَقُوا اللَّهَ - أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ - فِي أَنْفُسِكُمْ وَنِسَائِكُمْ، أَدُوا حُقُوقَهُنَّ وَاسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا، وَتَبَصَّرُوا فِي أُمُورِ دِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ. أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِينَنَا عَلَى أَدَاءِ الْحُقُوقِ، وَيُبَصِّرَنَا بِوَاجِبَاتِنَا تجَاهَ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ.

أَقُولُ قَوْلِيَّ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُهُ يَغْفِرُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

* * * * *

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، دَعَا عِبَادُهُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى حُسْنِ الْعِشْرَةِ الْزَّوْجِيَّةِ، لِإِشَاعَةِ الْمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْطَّمَانِيَّةِ، وَنَشَهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلِيُّ الْصَّالِحِينَ، وَنَشَهُدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ، وَصَّيَّ بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، وَوَعَدَ مَنْ أَكْرَمَهُنَّ مَثُوبَةً وَأَجْرًا، وَعَلَى اللَّهِ وَصَحْبِهِ وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فِي عِبَادَةِ اللهِ:

إِنَّ الْحَفَاظَ عَلَى بَقَاءِ الْعَصْمَةِ الزَّوْجِيَّةِ هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي أَصَّلَتْهُ نُصُوصُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَقَدْ وَجَهَتْ آيَاتُ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ الْأُسْرَةَ الْمُسْلِمَةَ إِلَى تَجْنِبِ كُلِّ مَا يُصَدِّعُ وَحْدَتَهَا، وَيَقْوِضُ بُنْيَانَهَا، مِنْ عَقْدِ صُلْحٍ بَيْنَ الْزَوْجَيْنِ، وَتَحْكِيمِ لِحَكَمَيْنِ صَالِحَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْزَوْجِ وَأَهْلِ الْزَوْجَةِ، يَجْتَمِعَانِ لِحْلٍ مَا تَأَزَّمَ بَيْنَهُمَا، يَقُولُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنْ أُمْرَأٌ حَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا شُوْزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَاحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الْسُّحْرَ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَقَوَّا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾^(١)، وَيَقُولُ جَلَّ شَاءَهُ: ﴿وَإِنْ خَفِثْمَ شِقَاقَ بَيْنَهُمَا فَابْعَثُوْا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَحَاهَا يُوْفِقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَيْرًا﴾^(٢)، وَإِنْ وَقَعَ الطَّلاقُ فَقَدْ رَتَبَ الْإِسْلَامُ مِنَ الْأَحْكَامِ مَا مِنْ شَاءَهُ أَنْ يُعِيدَ إِلَى الْأُسْرَةِ التَّنَاهَمَهَا بَعْدَ تَصْدِعَهَا، وَاجْتِمَاعُهَا بَعْدَ شَتَّاتِهَا، فَقَدْ حَكَمَ الْإِسْلَامُ بِأَنْ تَبْقَى الْمُطْلَقَةُ طَلاقًا رَجْعِيًّا بِمَنْزِلِ مُطْلَقِهَا مَا دَامَتْ فِي عِدَّتِهَا، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ الْنِسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَاحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحْشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتَلَكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحِدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾^(٣)، يَا تُرَى مَا هُوَ ذَلِكَ الْأَمْرُ؟ إِنَّهُ رُجُوعُ الْزَوْجِ عَنْ طَلاقِهِ، وَاسْتِعَادَتِهُ لِأَمْرِهِ، وَلَذَلِكَ ذَكَرَ سُبْحَانَهُ بَعْدَ ذَلِكَ حُقُوقَ الْمُطْلَقَةِ فِي السُّكْنَى وَالنَّفَقَةِ، يَقُولُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا نُصَارُوهُنَّ إِنْضَقَّوْا عَلَيْنَ وَإِنْ كُنَّ أُولَئِكَ حَمْلٌ فَانْفَقُوا عَلَيْنَ حَتَّى يَضَعَنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرَضَعْنَ لَكُمْ فَأَثْوَهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَاتَّمِرُوا بِيَنْكُمْ مَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاصِرُمُ فَسَرِّضُ لَهُ أُخْرَى﴾^(٤).

(١) سورة النساء / ١٢٨.

(٢) سورة النساء / ٣٥.

(٣) سورة الطلاق / ١.

(٤) سورة الطلاق / ٦.

وهكذا - عباد الله - تتجلى في جميع مرآش القرآن الكريم وتوجيهاته رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين فيما شرعاً لهم، مما ينظم علاقاتهم الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها، وهي رحمة يقف على أبعادها الرحيمون من عباد الله، الذين تعطف قلوبهم على نسائهم وذرارיהם، فلا يتزكونهم عرضة لعصبة لعنة رياح الطلاق والآلام الفراق.

فاتقوا الله - عباد الله -، وتعاونوا على المودة والولاء، وابتعدوا عن كلّ ما يؤدي إلى الخصم، والتمسوا العذر لمن أخطأ، وغضبو الطرف عن الهفوات؛ تهناً أسركم وتسعد مجتمعاتكم، ﴿وَلِيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ دُرْرِيَّةٌ ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلَيَتَقَوَّا اللَّهُ وَلِيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(١).

هذا وصلوا وسلموا على إمام المسلمين، وقائد الغر المحبلين، فقد أمركم الله تعالى بالصلاوة والسلام عليه في محكم كتابه حيث قال عز قائلًا عليهما: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَا تَنْهَا يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأْمِنُهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).

اللهم صل وسل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت وسلمت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، وعن أزواجهم أمهات المؤمنين، وعن سائر الصحابة أجمعين، وعن المؤمنات والمؤمنات إلى يوم الدين، وعن معهم برحمتك يا أرحم الرحميين.

اللهم اجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوماً، واجعل تفرقنا من بعده تفرقًا مغضوماً، ولا تدع فينا ولا معنا شقياً ولا محرومًا. اللهم إنا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى.

(١) سورة النساء / ٩.

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلًا مِنَا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَائِشًا مُنْبِيًّا، وَعَمَالًا صَالِحًا زَاكِرًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرَزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعْزِزِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحْدِ اللَّهُمَّ صُفُوقُهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعْزِزْ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقُنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعُلْنَا مِنَ الْذَّاكِرِينَ لَكَ فِي الْلَّيْلِ وَالنَّهَارِ،
الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشَيِّ وَالْأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي
ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلَّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تُرْغِبْ قُلُوبَنَا بَعْدِ إِذْ هَدَيْنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَاتِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْبَغْيِ يَعْظِلُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.